

مقاربة التراث في منجز الدكتور (جلال الخياط) وأبعاده الأكاديمية والتربوية

أ.د. علي حداد* 

● على سبيل التقديم:

يضع - من يتقصى الجهد الأكاديمي العراقي في مراحلہ الناضجة - يد التيقن على إنتاج معرفي حصيل ومنتسح في تراكم منجز قدمته أسماء أكاديمية عراقية جديرة بالإشادة والتبجيل والذكر الذي لا ينقطع مدده. إن من يتأمل الدراسات الأدبية والنقدية العراقية ذات السمات الأكاديمية بمختلف مجالاتها سوف تند أمامه شاخصة أسماء: د.علي جواد الطاهر، ود.علي الزبيدي، ود. جلال الخياط، ود.عناد غزوان، ود.محسن جمال الدين، ود. صلاح خالص، ود. داود سلوم، ود. نوري حمودي القيسي، ود. هادي الحمداني، ود. جميل نصيف، ود.علي عباس علوان. لقد كانت ميزة هؤلاء الأساتذة الكبار الحيوية اللافتة والدور الثقافي المعطاء وسعة المنجز المعرفي وتعدديته . فلقد أغنوا الساحة الادبية بكل ما كان بوسعهم إنجازه على وفق قناعات منهجية، حرصوا على إشاعتها وكرسوا جهودهم لأن تصل إلى أجيال لاحقة من طلابهم سواء في الدراسات الأولية أو العليا.

* جامعة بغداد / مركز إحياء التراث العلمي العربي



أشرف هؤلاء الأساتذة على مئات الرسائل والبحوث العلمية وناقشوا أضعافها عدداً. وأفضت بهم قدراتهم المعطاء إلى أن يخرجوا بمنجزاتهم الكتابية إلى فضاءات معرفية عميقة الروح والوعي، تتسع لمختلف أنماط الدرس الأدبي ومجالاته، فقدموا فيه جهداً ثراً، رسخ لأسمائهم بصمات تميزها في الثقافة العراقية ومنجزها المعاصر، وكرس لحضورهم مكانته من خلال عشرات الكتب التي نشرتها لهم المطابع في البلدان العربية وأضعاف ذلك عدداً من الدراسات المعمقة التي حفلت بها الصحف والمجلات العراقية والعربية المختلفة. وبين ذلك كله يبقى دورهم الأكثر تأثيراً وسطوعاً في الترسخ الذي لا يجارى للدرس الجامعي وإشاعة مفاهيمه وقيمه من حيث التأطير المنهجي ودقة المسعى وموضوعيته الحريصة على طرائق البحث العلمي واستنطاق وسائله والتمسك المعن بأشراطه. بما أرسى - وعلى نحو لافت - دعائم مدرسة عراقية خاصة في الدراسات الأكاديمية، يمكن لكل من يطلع عليها أو يقترب منها أن يشير إلى هويتها والمواضع المعرفية الجادة التي تفصح عنها.

توزعت هؤلاء الأساتذة الأجلاء اختصاصات الدراسات الجامعية والأدبية المختلفة، تلك التي شرعوا أبواب اشتغالاتهم عليها إلى مديات قرائية متسعة، فكان لهم فيها أن قاربوا الدرس الأدبي الحديث ونقده، إلى جانب استقصاء مضامين مهمة من التراث الأدبي

والنقدي العربي والاحتفاء بقراءته وتفحصه، مقدمين فيها مؤلفات لها حضورها الدال في مجالات ما أنجزته.

ولعل ثنائياً التدارس هذه كانت ناصعة التمثل لدى الأكاديميين العراقيين الذين تخصصوا في الدراسات الحديثة والمعاصرة أكثر من زملائهم الآخرين، إذ لم يتوقفوا - في معظمهم - عند اختصاصهم الأكاديمي المعين وحده، بل كانت لهم استشرافاتهم البحثية الرصينة والمهمة في دراسة التراث وقراءته بأدوات منهجية حصيفة، مستفيدين من اطلاعهم على الدرس النقدي الحديث ومدارسه، لينجزوا في هذا السياق توصلات قرائية مهمة، هيأت لهم أن يتجاوزا تقليدية الدرس الأكاديمي الذي هيمن على منجز زملائهم من ذوي التخصصات التراثية الذين لم يتح لهم الاطلاع على تلك المنهجيات أو التواصل معها، فانغلقت أبحاثهم على تقليدية في التدارس والاستنتاج. وكان الدكتور (جلال الخياط) من بين تلك الفئة من الأكاديميين الذين تخصصوا في الدراسات الأدبية الحديثة، ولكنهم أنتجوا في مساوقة المسار نفسه أبحاثاً مهمة استوعبت موضوعة التراث ورصدتها عبر منهجيات بحثية وخبرات معرفية متميزة.

(١)

ولد الدكتور (جلال أيوب صبري الخياط) في مدينة الموصل سنة ١٩٣٢م. وكان والده من التربويين المعروفين في مدينتهم، مما وفر لولده تنشئة طيبة وجواً ثقافياً عايشته شخصيته،

واستوعبت كثيراً من قيمه مبكراً^(١).

أكمل الخياط دراسته الابتدائية والثانوية في مدارس الموصل، ثم دخل دار المعلمين العالية (كلية التربية) ببغداد، وتخرج فيها سنة ١٩٥٥م، متفوقاً على أقرانه^(٢)، ليعين مدرسا لمادة اللغة العربية في بعض المدارس الثانوية لخمس سنوات لاحقة. وفي سنة ١٩٦١م قيص له أن يكون ضمن بعثة الطلبة التي أرسلتها وزارة التربية إلى بريطانيا، حيث التحق بجامعة (كمبردج) الشهيرة التي أنجز فيها - بعد ثلاث سنوات - أطروحته للدكتوراه التي تخير لها أن تكون عن (مفهوم الحداثة في الشعر العراقي)^(٣)، عاد بعدها الى العراق، لينتسب سنة ١٩٦٥م مدرسا في قسم اللغة العربية بكلية الآداب / جامعة بغداد التي بقي فيها تدريسياً في مراحلها الأولية والعليا - ومحاضراً في جامعات عراقية أخرى - ومشرفاً ومناقشاً لعدد كبير من الرسائل والأطاريح، وخلال مدة تجاوزت الثلاثين سنة، أصيب في أواخرها - وتحديداً عام ١٩٩٧م - بمرض عضال أثر في قدراته البدنية^(٤)، ولم يكن ليجد من يسأل عنه أو يراعه من الجهات الثقافية والأكاديمية في ظل النظام السابق، وهو المثقف والأستاذ الذي كان بعيداً عن هيئات النظام الثقافية وأبواقها، فواجهته في أحيان كثيرة بالتجاهل ومحاولات التغييب عن المهرجانات والفعاليات التي طالما احتضنت صغار الأدباء والكتبة. ولم يكن ليشغله ذلك، أو يأبه له، بل لقد كان ذلك مما يشعره بالرضا عن نفسه

والتزامها بالقيم التي اختطها مساراً لها. وحين جاءت الدعوة من قبل إحدى الجامعات الأردنية إلى مؤتمر أدبي عقد هناك، تحامل على ما يكابده من وطأة المرض وغادر إليها، تاركا خلفه ما كان قد أستكان إليه من دفء العائلة الصغيرة والبيت والمكتبة، ومكانته في قسم اللغة العربية بكلية الآداب، ودرسه وطلابه وأصدقائه، ليقوم في الأردن أياما معدودات، يحصل بعدها - وعلى نحو لم يصدقه هو قبل غيره^(٥) - على تأشيرة دخول إلى بريطانيا التي كان قد أقام فيها قبل أربعين عاما دارسا للأدب في جامعة (كمبردج)، كما مرّ ذكره. وفي لندن عاش سنواته الست الأخيرة في ظروف قاسية ولكنه كان يواجهها بشهامة لا حد لها، فيرفض كثيرا من العروض التي تقدم له من أصدقائه، منزوياً في غرفته الضيقة، أو راقداً في المشافي لأكثر من مرة. وخلال ذلك كان يغافل مرضه ليشارك في بعض الفعاليات الثقافية، وينشر مقالاته في صحف ومجلات عربية^(٦)، ويتحدث لبعض القنوات الفضائية، كي يسد حاجته من الدواء ولوازم العيش الأخرى^(٧). وفي سنة ٢٠٠٤م اشتد عليه المرض ولم يكن لجسمه المنهك أن يغالبه، فرحل عن عالمنا الأرضي أوائل العام اللاحق، ليدفن في مقبرة بغرب لندن، بعد أن عاش في منفا الاختياري الغربية والمرض والوحدة، حتى أشبع منهم وأشبعوا منه^(٨).

(٢)

أنجز الدكتور (جلال الخياط) عدداً من



- المؤلفات المهمة في مجال الدراسات الأدبية والنقدية منها:
- الشعر العراقي الحديث، مرحلة وتطور، بيروت، ١٩٧٠م، و بيروت ١٩٨٧م.
 - التكسب بالشعر، بيروت، ١٩٧٠م.
 - الشعر والزمن، بغداد، ١٩٧٥م.
 - المثال والتحول في شعر المتنبي وحياته، بغداد، ١٩٧٧م، و بيروت، ١٩٨٧م.
 - الأعمال الكاملة لأشعار أحمد الصافي النجفي غير المنشورة (تقديم وتحقيق)، بغداد، ١٩٧٧م.
 - الأصول الدرامية في الشعر العربي، بغداد، ١٩٨٢م.
 - أحمد الصافي النجفي، عالم حر، بغداد، ١٩٨٧م.
 - المنفى - الملكوت، كلمات في الشعر والنقد، بغداد، ١٩٨٩م.
 - المتاهات، بغداد ٢٠٠٠م.
 - الجنون في الشعر ٢٠٠٦م^(٩).
- وقد أبانت هذه المؤلفات المتنوعة الاشتغال الأدبي والنقدي عن طبائع تجربة هذا المثقف والأكاديمي المتميز.
- وإذا تركنا أمر الحديث عن طبيعة التوجه المنهجي والمعالجات الفكرية والثقافية لتلك المؤلفات جميعها وذهبنا مقتصرين في ذلك على ما تسعى إليه هذه القراءة - قراءتنا - من تأمل لما كان فيها من مقاربات للموضوعة التراثية، فستكون بين أيدينا حصيلة طيبة تبين عن طبائع الوجهة المعرفية التي أسس
- عليها الدكتور (جلال الخياط) اشتغالاته في هذا المجال. وستكون عينتنا في ذلك مؤلفاته الآتية:
- التكسب بالشعر.
 - الشعر والزمن.
 - المثال والتحول في شعر المتنبي وحياته.
 - الأصول الدرامية في الشعر العربي.
 - المنفى - الملكوت، كلمات في الشعر والنقد.
 - المتاهات .
 - الجنون في الشعر.
- وسوف يتأكد لنا - ونحن نستعيد تأمل تلك المؤلفات - أن العدد الأكبر منها هو ما كانت الموضوعة التراثية وجهة إهتمامه. ولكنها لا تأتي عند الخياط - باستثناء كتابه عن المتنبي المذكور في أعلاه - مستقلة بذاتها، بل ضمن معالجات للطواهر الفكرية والأدبية في كشوفاتها القديمة الموروثة وكذلك المعاصرة الراهنة.

(٣)

لن يكون موضوعياً القول أن ظروفها مختلفة عن سواه هي ما توفر للدكتور (جلال الخياط) ابتنى من خلالها خصوصيات شخصيته الأكاديمية وتلمسها. إنها ظروف مماثلة لما توفر لغيره من الأكاديميين العراقيين الآخرين، كالدراسة في أوروبا، إذ هو خريج جامعة (كمبردج) البريطانية. وحين عاد إلى العراق فقد مارس التدريس - كما أساتذة آخرين مثله - في جامعة بغداد، واستمر فيه حتى سنوات متأخرة من عمره.

ولكن ذلك جاء متلازماً عنده مع مكونات ثقافية ذاتية كان رسخ اشتراطاتها في شخصيته ووعيه وذائقته، تلك التي لم تبين عند سواه بالوضوح ذاته التي هي عليه عنده.

إن الاشتغال المعرفي النقدي المتعدد، المؤسس على ما يرتضيه الوعي وتمثله الذات، والحساسية والذوق العالين هي عدة الخياط فيما اتجه لقراءته وتدارسه، فكانت مخرجات تلك العوامل مجتمعة هي التي صنعت الحاضنة المعرفية والجمالية المتميزة في متحقق الخياط الأكاديمي والنقدي ودراساته الأدبية.

(٤)

يذهب الدكتور (جلال الخياط) - من ثنائية الرؤية التي تعاضد التراث) بـ (المعاصرة) تلك التي أسس مجمل جهده القرائي عليها - لتفحص فعل الماضي في الحاضر من جهة، وإمكانية الحاضر في استعادة الماضي بوصفه فعالية مؤثرة ونسغ امتداد وتواصل بينهما من جهة أخرى.

لقد أرسى الخياط رؤيته على تلك الثنائية التي رأى: أن موضوعها مجال «لا ينتهي، وأهمية قصوى لاتحد، فانتسعت فيها الآراء وتشعبت وتكررت، وإن كنا نستطيع أن ننهيه بحكم بسيط قاطع يؤدي إلى أن الإنسان في أي عصر أو زمان وارث لكل ما قدمه أسلافه، يستفيد من خير ما فيه لتطوير حاضره وبناء مستقبله. وليس من طبيعة الأشياء أن يطغى الماضي على الحاضر أو يلغي الحاضر الماضي، لأنهما متداخلان، ولا يلبث المستقبل أن ينضم

إليهما . وتسير الحياة»^(١٠).

إن الإنسان - طبقاً لما يقرره الخياط - في أي عصر أو زمان « وريث لكل ما قدمه أسلافه، يستفيد من خير ما فيه لتطوير حاضره وبناء مستقبله»^(١١).

وعلى هذا فنحن ندرس القديم، «ليتم التواصل الزمني والفكري بين الأجيال المتعاقبة، ولنتمثل خلاصة جيدة لأعمال الماضين، وما أضفوا على التجربة البشرية من إسهام وإنجاز وتطوير»^(١٢).

إن التراث - يقول الخياط - «عالم واسع محرض، لا يحتويه زمان أو مكان. ولو ارتبط بأي منهما تحديداً لأنحسر وفقد حيويته وطاقته. إنه يرفض الازدواجية الزمانية والمكانية، ويحيا بنا ونعيش فيه بلا توقف أو انغلاق أو أسوار»^(١٣).

وعبر هذا التيقن فقد أمسى من واجب وارث ذلك التراث «الكشف عن جوهر التراث، وبما يظهر الجوانب المشرقة فيه لتبقى ماثلة في الحاضر، خالدة مع الدهر، متوجة بإبداع المعاصر»^(١٤). إذ لا يمكن أن تكون الشخصية الراهنة وليدة ظرفها المايث « إنها وراثة الأجيال المتعاقبة عبر التاريخ، ونتيجة ما قدم الماضون جميعاً»^(١٥).

ومن هذه الرؤية المكتسبة بعقلانية التمثل لتعالقات الماضي بالحاضر ينتهي الخياط إلى القول: «إن الرفض المطلق للماضي لا يمكن أن يسوغه منحى أو اتجاه فكري. وإن إلغاء الحاضر الكلي والعيش في الماضي وللماضي



تراثهم - ما يحفظ وجودهم، ويقيهم استلاب الحضارة الغربية^(٢٠).

وعلى الطرف الآخر وقف أنصار الاهتمام بثقافة الغرب التي أذهلهم منجزها منكرين الماضي وتراثه، و متعصبين ضده، حتى ليقول أحدهم: «لا أمل في حياة فكرية معاصرة إلا إذا بترنا التراث بترًا، وعشنا مع من يعيشون في عصرنا علماً وحضارة ووجهة نظر إلى الإنسان والعالم»^(٢١).

أما الاتجاه العقلاني - الذي يعدّ الدكتور (جلال الخياط) من المنادين برؤيته - فيرى أن «العودة إلى التراث لا تجدد شيئاً، لكن بالانطلاق منه وبالإضافة إليه تجدد قوته»^(٢٢). وإذا كان بناء الحاضر «يقوم على محاسن الماضي ومساوئه، نستفيد من هذه ونتجنب تلك»^(٢٣) - كما يؤكد الخياط ذلك - فإن في الحضارة الإنسانية الحديثة مما لا بد أن نضمّه إلى مسيرة حاضرنا، شرط عدم تعارضه مع خاصية وجودنا وشخصيتنا القومية التي يمدّها تراثنا بسماتها الواضحة، إذ «لا يمكن أن تكون الشخصية المتميزة وليدة رغبة فورية وإرادة معينة وحقبة محددة، إنها وارثة الأجيال المتعاقبة عبر التاريخ، ونتيجة ما قدم الماضون جميعاً»^(٢٤).

(٥)

ذهبت مقاصد الدكتور (جلال الخياط) القرائية منبثة - في معظمها - عند الاشتغال على المنجز الشعري العربي - قديمه وحديثه - أكثر من أي مجال إبداعي آخر. وقد تبدى الأمر

مسألة غريبة تزري بمنطق الزمن والتاريخ والإنسان، وتشلّ الحاضر وتميت المستقبل»^(١٦).

ومن منطلق قوله من «إن المعاصرة لا تولد في فراغ ولا تتكون من عبث. إنها امتداد الزمن الموجل في القدم إلى الحاضر والآتي»^(١٧).

ينتهي الخياط إلى القول بحركية التراث التي تواصل تقديم معطياتها عبر مسيرة الزمان الدائبة التي ناقلت وجوده من كونه إنتاجاً لفاعلية معاصرة لزمانها إلى حيث استحالة تراثاً تلقفته الأجيال اللاحقة، إذ «ليس التراث حكراً على الماضين. إنها عملية مستمرة تمتد إلى الحاضر والمستقبل»^(١٨)، الأمر الذي يجعل ممن ينتج ذلك التراث - الذي أطلق عليه الخياط وصف (التراثي القديم والمعاصر) - «قادراً على الحضور في الحاضر والبقاء في المستقبل، يصنع زمنه وكل الأزمنة. لا يجمد على ما كان أو يكون. يرفض قدسية المثال، ويقدم رؤية متجددة»^(١٩).

لاشك في أن من يتأمل طروحات الدكتور (جلال الخياط) عن التراث سيكتنفه اليقين أن رؤيته تتبنى أفقاً من القراءة الموضوعية التي تمثلها قبله ومعه كثير من مفكري العصر الحديث ومثقفيه الذين أبدوا موقفاً عقلانياً وسطيّاً بين تيارين آخرين شغلا بالتراث وحددا موقفهما منه، كان الأول منهما يتشبث بالتراث العربي القديم ومتحققه الحضاري والثقافي، ويريد أن يجعل منه نقطة الانطلاق نحو أي إصلاح أو تطور يراد نيله في العصر الراهن. من منطلق أن في عودة العرب إلى تراثهم - كل

ذاته فيما أنجزه من قراءات نظرية وتطبيقية جعل من قضية التراث مناط اشتغالها، تلك التي كان الشعر العربي القديم وحده منطقة استعادتها عنده. وعندنا فإن ذلك متأسس على جملة مواضع راسخة التثبت لديه، أساسها ما يمتلكه من تراث شعري باذخ دخل نسغاً فاعلاً في بنية الثقافة العربية المعاصرة، فمن «حيوية الموضوع الشعري التراثي أنه لا يغيب عن ذائقة المتلقين، لأن حيويته بديهية، وإن انتهى زمنه قبل أكثر من أربعة عشر قرناً»^(٢٥)، حتى لقد أسمى «البكاء على الأطلال الموضوع الخالد الذي يحتوينا ويحزننا، ولا من حبيب ضائع في الصحراء، ولكنه ضائع في الإهاب، يتلاشى في الخلايا ولا تندثر، وفي الذكريات ولا تزول»^(٢٦).

وسيكون منطقياً - من جانب آخر، واستناداً إلى الرؤية التي يتعاقد فيها التراث مع المعاصرة عند الخياط - أن يجد في الشعر العربي القديم الذي استنطقه قرائياً أنماطاً حيوية من تشكلات العلاقة بينهما، تلك التي لا نجدتها بالتكيف ذاته في الفنون الأدبية الأخرى التي غلب على منجزها جدتها، وتمثلها لقيم الحداثة ووافد تجاربها من الأدب الغربي أكثر مما كان عليه الحال في مسار الشعرية العربية.

تتبدى استراتيجية قراءة الدكتور (جلال الخياط) للتجارب الشعرية القديمة - التي أمست عنده السجل الشعري الموروث الأكثر سطوعاً وخلوداً - في تجاوزه الوقوف عند تجارب الشعراء من منطلق تاريخي، أو من أفق الاعجاب الذاتي والانشداد إلى شعر هذا

الشاعر أو ذاك. بل لقد جاء ذلك عنده مؤسساً على تيقن معرفي عماده البحث في (موضوعة) محددة التمثل، يريد أن يستجلي كشوفاتها عند أجيال الشعرية العربية الموروثة، كتلك التي استعاد فيها مقاربة إشكالية (الزمن)، أو قضية (التكسب في الشعر)، أو في تقصي (الأصول الدرامية) في الشعر العربي. أو عبر الاشتغال على فاعلية سلوكية بارزة التجلي عند شاعر عربي بعينه، كما كان له في (المثال والتحول) عند المتنبي.

(٦)

استوقفت الدكتور (جلال الخياط) في كتابه (الشعر والزمن) الفاعلية الزمنية بوصفها منطلق مكاشفة ذات أبعاد رؤيوية ونفسية لدى الشاعر، كما لدى سواه، فـ «لكل إنسان زمنه الخاص، وعليه - إن افنقهه - أن يصنعه. والشاعر إذ يعبر عن ذلك الإنسان فرداً من النوع، تضيع قدراته ومواهبه وتضطرب مواقفه وآراؤه من دون زمنية متميزة وفهم واضح لها»^(٢٧)، يصنع من خلالها مسار تميز لتجربته الشعرية ويرتقي بها ويطورها عبره، إذ أن «الركون يعني الموت، والتغيير أساس الحياة . وبين هذين البعدين يلعب الزمن لعبته العجيبة»^(٢٨).

ومع ما يراه الخياط من أن «الفرق بين الشاعر المبدع والشاعر المتخلف يكمن في موقفهما إزاء الزمن وصدور ردود أفعال عندهما عن أفعال حقيقية أو مفتعلة»^(٢٩)، فإنه لا يعد ذلك «مقياساً وحيداً للحكم على شاعر وقدرته الإبداعية، وإنما هي توضيح لموقفه



إزاء الأشياء، ومدى تفهمه للحضارة ولدور الإنسان في الحياة. ومن خلال ذلك يمكن أن نلقي ضوءاً ما على جزء من إنتاجه^(٣٠).. وقد جعل من تلك المحددات مجسه في قراءة عدد من التجارب الشعرية القديمة والحديثة التي عكس وقوفه عندها سمة نقدية في التخيير واشتراطاته عنده .

يستقرىء الدكتور الخياط - عبر موضوعه الزمن وفاعليته - عصور الشعر العربي، متأملاً إياها في تسلسلها التاريخي، راصداً ما كان فيها من ظواهر وتكشفات لتلك الفاعلية، ليقرر - وهو يبحث عن رصيدها، مبتدئاً بعصر ما قبل الإسلام الذي استعاد قيمه من خلال قراءة موجزه - الآتي: «يعانق الزمن الصحراء بتشكيلة رائعة تعكسها الشمس بلوراً متوهجاً، ويحاول الجاهلي أن يفك عنه هذا المزيج المتناسك فلا يستطيع . وترتد المسألة إلى شوق شديد نحو مستقر من الأرض، ويتيه به الزمن عبر رحلات طويلة لا قرار لها. وتشد المعاناة، ويكون الماضي هو البديل، ولكنه لا يحمل سوى الذكريات، وبين الذكرى والحلم والرحلة الدائمة عاش ذاك الإنسان الذي وقف واستوقف، وبكى واستبكى، وترك لنا أثراً باقياً ما زلنا نحكي عنه ونتأمله»^(٣١).

وكان اللافت إلا يقف الخياط طويلاً عند المرحلة الإسلامية الأولى (مرحلة النبوة والخلافة الراشدة)، وما انتابها من متغيرات حادة في الفاعلية الزمنية، وهو الذي رأى - في كتاب لاحق من كتبه - أن ظهور الإسلام كان

« ثورة في الجزيرة العربية، بشريعة وتقاليد وأسس اجتماعية وسياسية جديدة، وقام صراع هائل بين مرحلتي ما قبل الإيمان وبعده أحدثا تأثيراً كبيراً في الفكر والأدب حتى يومنا هذا»^(٣٢).

لقد انتقل بتأملاته مباشرة نحو (المرحلة الأموية) التي رأى أن شاعرها «ورث عصرين يمكن أن يشكلا بدايتين تدور حياته بينهما، وتختلط أحداثهما في أفكاره وتتزاوج وتتشابك لتنتجا شخصية جديدة ورؤى متميزة، وانطلاقة ذات سمات خاصة»^(٣٣). وقصد بالعصرين: الإسلامي وما قبله. ولكن ذلك لم يحصل واقعاً . ليغرق المجتمع في تناقضاته التي كثيراً ما استعادت قيماً وممارسات كان الإسلام قد نهى عنها وجبها، «ليستشري الانقسام القبلي والطبقي والسياسي، وما تبعه من حروب ومنازعات احتل جزءاً كبيراً من العقلية الأموية، ولم تفتح سوى ثغرات تتعدى حدود الزمن المعاصر إلى أزمنة مكثفة آتية أخرى»^(٣٤).

وقد انغمس الشعر الأموي بذلك كله، فصرنا « نجد في ثنايا القصائد والأشعار أفكاراً محددة تتناول المصير والزمن الضائع والدهر الذي اشتدت على الشعراء مصائبه ... ولولا الهجاء والمديح للذان استنفداً جزءاً كبيراً من طاقات الشعراء، وكون الشاعر معبراً عن فئة أو قبيلة بحدود المصلحة الآتية الضيقة دون سعة وشمول، لحصلنا في مسيرتنا المتعبة التي تبحث عن الزمنية عند الشعراء على مادة

شعرية جيدة تشكل تطوراً واضحاً في سلسلة الأفكار التي يتوارثها الانسان عبر العصور المتعاقبة»^(٣٥).

تجلى الفاعلية الزمنية في العصر العباسي - طبقاً لتأمل الخياط لها - في عدد من التجارب الشعرية البارزة التي تخيرها، مبتدئاً بـ (أبي نواس) ومسعاها لتأسيس زمنه الخاص الذي لم يسعف إليه، فقد «عانى الشاعر من العذاب والقلق والوحدة والتفرد، وانعكس كل ذلك في حياته»^(٣٦).

وكان الدكتور الخياط يقف بجانب من تشكك بالتصورات المتداولة عن شخصية أبي نواس ووقائع حضورها الإنساني والأدبي، إذ «كانت بعض المسائل النواسية موضع نقاش واختلاف»^(٣٧). ولاسيما قضية الخمرة وانغماسه في لذائذها الآتية التي أحال الخياط أمرها إلى أفق من المعيشة عميقة التمثل الرؤيوي، فقد «حول النواسي الدنيا إلى حانة والزمن إلى ساق، وارتضى الشعر نديماً... حتى تنتهي الرحلة إلى شاطئ الموت، فكان ظاهرة مميزة في عالم الشعر والإنسان»^(٣٨). منتهياً إلى رأي متيقن عنده مفاده: «إخلاص الشاعر لنفسه وشعره، وأنه حاول جهده أن يتمسك بمزاج خاص في ظروف بيئية لا تتيح له مجال التحرك إلا بحدود»^(٣٩).

وإذا كان أبو نواس قد عانى - في مسارات وجوده - من تقاطعات في الرؤى والمواقف مع عصره وقيمه الشعرية فإن (أبا تمام) حاول «أن يكتب قصائده بمداد عصره، وأن يستعير

بعض معانيه من إشعاعات عصور أخرى أمدته بها مطالعته واطلاعاته المتنوعة في عوالم الإنسان والخليقة والحياة، وأن ينطلق شعره متميزاً في دنيا الفكر والتأمل والفلسفة. ولكن معطيات دهره حالت دون ذلك، وحددت من مضامينه وأجوائه. وطوته الموت ولم يتم الرحلة»^(٤٠).

وإذ استغرقت قصائد المديح ثلاثة أرباع شعر أبي تمام فإن الربع المتبقي - طبقاً لتأملات الخياط - يقدم موقفاً فكرياً واضحاً من قضايا الزمن والموت والحياة^(٤١).

ويقرر الخياط - وهو يتأمل شخصية المتنبي من منظور الفاعلية الزمنية - أنه «عاش صراعاً، وظل طيلة حياته يعبر عنه، ويحاول أن يفهم بواعثه... وكان الزمن قطب ذلك الصراع عنده، فدارت في مخيلته خواطر تمثله عدواً لا يقاوم، يحمل في طياته المصائب والكوارث، ويقلص الأعمار يوماً بعد يوم، ويحيل السعادة - فيما يضيع من الوجود المحدود على الأرض - وهماً يتضمنه شقاء دائم وأحزان لا تنتهي»^(٤٢).

وإذ «يضع العصر العباسي ثقل أفكاره وتجربة أبنائه وأخيلة شعرائه في أبي العلاء المعري»^(٤٣). فإن ذلك سيكون مدعاة لأن «يختلط المنطق بالإبداع والبراعة اللغوية بالخيال والقصة بالفلسفة والشعر بالنتثر في شموخ وتميز وتحدي، يبهر الباحثين بالعمق، ويرفد الدارسين بالكشف، ويقدم خلاصة مكثفة لما توصل إليه إنسان القرون الهجرية الأربعة»^(٤٤).

وعبر ذلك كله يكشف المعري متلقيه برؤى عن



الزمن والدهر والحياة والموت تحيل إليه وحده، و «تتجمع في ظلال من المعاني مكثفة تقرب من العمل الأدبي المتكامل. ولم تتسرب طاقته الفكرية في حكمة عابرة أو عظة غير ذات جدوى تحتمها مناسبة أو رثاء بارد لا ينفع معه غير الحديث عن الفناء والخلود - كما فعل شعراء كثيرون - بل اتخذت لها أشكالاً واضحة في أبيات، وتضمنتها مقطوعات و قصائد لم يسعفها الزمن بنمو وتطوير في أجواء متميزة قائمة بذاتها، ولكنها أفصحت عن موقف الشاعر الثابت إزاء الكون والحياة. فأفكاره لم تكن طارئة عليه أو وسيلة للتفلسف، ولكنها صبغت حياته كلها بإطار متماسك»^(٤٥).

(٧)

يضع منجز الدكتور (جلال الخياط) النقدي متلقيه على حدّ التيقن من أنه كان ميالاً في رصده وكشفه إلى البحث في الشعر العربي - بعصوره كلها - عما هو أبعد من غنائيته، ولأجل هذه الغاية فقد ذهب - في كتابه (الأصول الدرامية في الشعر العربي) الصادر سنة ١٩٨٢م - إلى معاينة ما يمكن له أن يخبر عن سمات (نزعة درامية) كان يمكن لها أن تجاور النزعة الغنائية المهيمنة على الشعر العربي، وأن تتنامى مع مسيرة هذا الشعر عبر العصور المتعاقبة، «فالشعر يبدأ غنائياً مطلقاً، ثم غنائياً مقيداً بحدث، ثم يميل إلى الحكاية والحبكة والسرد والروح القصصي والملحمي، ثم يقترب من الدراما عفويّاً، فتولد فيه جذور تعد النواة الدرامية الأولى، وتتعد

فتستقل الغنائية عما تفرع منها أنواعاً شعرية أخرى»^(٤٦).

تضمن كتاب (الأصول الدرامية في الشعر العربي) أربعة فصول، سنتجاوز الحديث عن فصلها الأول - كونه اشتمل على ملاحقة نظرية لمسألة (الشعر والدراما) - لنقف عند الفصل الثاني الذي كان تقصياً لبعض مظاهر التمثيل عند العرب، ذهب الخياط إليها من قناعته «إن الأصول أو الجذور الدرامية في الشعر العربي - إن وجدت - لابد أن تقترن بمظاهر تمثيلية معينة»^(٤٧). الذي «يبیح لنا ذلك أن نتابع أي مظهر درامي أو تمثيلي عندنا، ومهما كان محدوداً، لعله يقترن برأي أو اكتشاف جديد يغنيننا في البحث التاريخي»^(٤٨).

وبعد أن يذهب الخياط بعيداً في ملاحقة الملامح ذات الإشارات الدرامية في الماضي الاجتماعي والثقافي العربي، يستوقف فصل كتابه الثالث عند الأصول الدرامية في الشعر العربي القديم، فيخبر عن وجود أشكال درامية «اتخذت طريق القصص الشعري بسرد حادثة أو حوادث - مع وصف أو إفصاح عن شعور وموقف ورأي . وكان للشاعر أن يطور حكايته لو وجد الدافع أو أدرك أبعاد الأجناس والأنواع الأدبية المختلفة»^(٤٩).

وقد وجد في قصيدة الشاعر الأموي (مالك بن الريب) التي رثى فيها نفسه التي مطلعها:

ألا ليت شعري هل أبیتن ليلة

بوادي الغضا أزجي القلاص النواجيا
ما يتمثل ذلك ويخبر عنه، فهي «قصة حياة

كاملة من خلال حدث معين، استطاع الشعر الغنائي أن يحتويها بأبيات . وتتمثل قضية الشاعر في تشرده ولصوصيته وبطولاته بما يمكن أن يمدّه بأجواء درامية»^(٥٠). ولعل هذا النزوع الشعوري في هذه القصيدة هو الذي محضها تميزاً وخلود ذكر و «ليس لأن الشاعر مرض في الغربية، ورثى نفسه قبل ساعات من موته، ولكن لتميزها بمنحى درامي نادر وقدرتها على التجدد، وتلخيصها لحياة الفارس الفاتك بأبيات مؤثرة باقية، ومن طبيعتها هذه أن تصبح مصدر وحي لقصائد أخرى وفنون أدبية وغير أدبية مختلفة»^(٥١).

(٨)

رأى الدكتور (جلال الخياط) في شعر المتنبي منطلقاً لبروز القصيدة الفكرية، فأبو الطيّب «هو الذي وطأ لهذا وذاك من الشعراء أن يطوروا القصيدة الفكرية، وأن يوجهوها إلى صلب هذه الحياة وألغازها ومبتدأها ومنتهاها وغاياتها، بعيداً عن الأغراض التقليدية التي استهلكتها المعاني المكررة»^(٥٢).

ولعله - ومن منطلق تلك الاعتبارات وسواها عنده - كان المتنبي الشاعر الوحيد من بين شعراء عصور الشعرية العربية الموروثة الذي أفرد له الخياط دراسة شغلت به وحده. فكان كتابه (المثال والتحول في شعر المتنبي وحياته) الصادر بطبعته الأولى سنة ١٩٧٧م، مشتملاً على المباحث الآتية: (المتنبي والنقد الأدبي / المتنبي وحاسدوه / المتنبي والحكمة / رثاء الإنسان /

صفات السيف والنزعة الحربية في شعر المتنبي / المتنبي وكافور / الشاعر والمرأة / غربة كافور). والمتنبي - على وفق مكانته في القراءة التراثية للدكتور الخياط - «شاعر نبع من التراث تراثياً فأصبح تراثاً، ولكنه شاعر كل العصور»^(٥٣). وهو الشاعر الثائر الذي كان شعره «إدانة مستمرة لعصره وأحداث زمانه، يتضح فيها اغتراب معقد جعله يناهض نفسه عن الآخرين أو يقع ضحية أحابيلهم»^(٥٤). وهكذا قيض للمتنبي أن يستحيل ظاهرة متكاملة في عالم الشعر العربي، إذ لا يماثله أحد بتفرده وتميّزه، وما ينضحه شعره من أصالة، ويصدر عنه من أفعال»^(٥٥).

وفي قراءة (سايكولوجية) حصيفة لجوانب من شخصية المتنبي يرى الدكتور الخياط أن «انفراد الشاعر في شخصيته وآماله ومواهبه وردود أفعاله وأورثه الاغتراب والتوحد. وتفصح أشعاره عن الانفصال الذي تم بينه وبين مجتمعه وممدوحيه وأحداث زمانه . وهو يضع لنفسه دوماً مثلاً يتحول عنه أو إليه . ففي مطلع شبابه يريد أن يحقق مجداً ورفعته بإشاعة أهداف معينة، ويلتف حوله الأعراب ويسجن، فيترك ذلك. ويتخذ من (سيف الدولة) مثلاً للرجولة والفروسية والمروءة، فيحوله حساده عنه . ويدرج في أشعاره خلاصة تجاربه، فيحيل الشراح عالمه الفكري الخاص المتكامل أبياتاً مفردة أو أنصاف أبيات يسمونها حكماً»^(٥٦).

وحين يقف الخياط عند التوجهات الشعرية



المائزة لشاعرية المتنبي كتلك المساحة الفياضة واللافتة لشعر الحكمة عند المتنبي يرى أن هذه القضية «تتطلب درساً وأناة، لأن المتنبي ابتدع شكلاً من الرمز في الحكمة للتعبير عن معانٍ لا يستطيع أن يؤديها أداءً مباشراً. فهو ليس بشاعر حكمة مجردة، ولكنه صاحب أسلوب خاص في الحكمة. وإن أصرنا أن يكون شاعراً حكيماً ففي موقفه من الزمن وراثته للإنسان وصراعه مع الدهر»^(٥٧).

وقد تنبه الخياط إلى ما في مطالع المتنبي الشعرية من مغايرة نوعية في توجيهها إلى غير ما استهلكه الشاعر العربي القديم في مقدماته التقليدية، فحين «دعا أبو نواس إلى أن يعبر الشاعر عن أحاسيسه الحقيقية، وألا يكون متبعاً أو معبراً عن تجربة لم يعرفها في حياته، ثار عليه نقاد عصره، ودعوا إلى ضرورة افتتاح القصيدة بالطلل، حتى ظهر المتنبي فأبطل أي نقاش حول المسألة. وكان في مطالع قصائده غير متبع لقديم أو جديد. وترك لكل قصيدة من قصائده أن تبدأ البداية المناسبة لها»^(٥٨).

ولعل في قراءة الدكتور الخياط لشخصية المتنبي وشاعريته ما يمكن تأمله، فهي تستعيد ما ترسخ من أفكار تواترت عن المتنبي وتفصيلات حياته، لتكررها وكأنها تسلم بصحتها. وهو الأمر الذي وجدناه قبلاً في قراءته لشعر أبي نواس وجوانب من حياته. وبدا أن الخياط على تيقن من حالة التماهي التي عايشها شعر المتنبي مع ما تكرر في وقائع وجوده الإنساني، فالمتنبي - طبقاً لما قرّ

عنده ممن «يتحد شعره وتاريخ حياته، بشكل غريب، يصعب أن نرى قريناً له، وتصح لديه الحقيقة النقدية بضرورة دراسة الشعر من خلال حياة الشاعر وموقفه من عصره»^(٥٩).

(٩)

استوقفت تجارب شعراء العصر الحديث الدكتور (جلال الخياط) طويلاً، فقرأها نقدياً في مجمل كتبه، ومن جوانب عدّة. وكان بين قراءاته لها تواصل أولئك الشعراء مع تراث أسلافهم، من حيث موقفهم منه، وفهمهم لطبائعه، ومساحة تناسغه في منجزهم الشعري الجديد.

● وقد وضع الخياط أولئك الشعراء - وعبر المنطلقات أعلاه - في أربعة أنماط^(٦٠):

- مיתون في التراث، وأمثلتهم - من عصور سبقت القرن العشرين وأعقبت انتهاء العباسيين - كثير.

- شعراء يظنون أنهم أحيوا التراث فأماتهم، لأنهم حاولوا بفنائهم إحياءه.

- شعراء انتفضوا على الأموات - وحسبوا أنهم يجددون - شعراً - بما يلاحقون من أي أمر أو مخترع حديث طراً على الدنيا منذ أواخر القرن التاسع عشر، ولكنهم نأوا بعد أن أوغل الزمن واقترب القرن الواحد والعشرون، فتواروا في زاوية تاريخية، وتبأوا في متحف (الشمع الشعري) أماكن مرموقة.

- شعراء أحيوا من التراث جذوة جوهره، فظلوا متوهجين به ومتقدماً بهم... أحالوا خيبة ضياع الماضي إلى انتصار الوجود المعاصر.

كان السيّاب أقدر شعراء جيله على الإفادة من العناصر الحية في التراث يستوعبها ويتمثلها، ويجمع بينها وبين الأداء الجديد.

● في الختام:

نالت دراسات التراث حصة خصية في المنجز القرائي النقدي للأستاذ الدكتور (جلال الخياط) أستاذ الأدب الحديث ونقده، فكانت فرصة باذخة الادلال على شخصية بحثية حصيفة استثمرت بعض ما تهيأ لها تمثله من فكر المنهجيات الحديثة وطروحاتها لإنتاج قراءة مغايرة - ما أمكن لها ذلك - في فضاءات التراث وكشوفاته النظرية والتطبيقية.

وتمثلاً للمنهجية القرائية التي تخيرها الخياط فقد كان في مقارباته دارس ظواهر تراثية لا شخصيات وأسماء. ولأنه كذلك فهو لم يتوقف عند عصر بعينه بل مدّ أفق بصيرته القرائية لتتفحص عصور الإبداع العربي كلها، وتستجلي منها ما تتبغيه من المضامين والقيم. وفي معظم ما اشتغل عليه الخياط من استعادات قرائية لمضامين التراث كانت ذاتيته منطلقه للتخيّر والكشف والمعالجة. تلك التي نأت بمنجزه عن التمثيل المقنن لمنهجية نقدية بعينها. فكان ذلك دأباً قرائياً خاصاً تمثله الخياط وتمسك به في كل ما كتبه، معلنا في ذلك عن رسوخ من التمثيل المنهجي الخاص الذي لم يغادره، «ليس من باب التعصب أو الجمود بل من باب اليقين النقدي القائم على الذوق والدربة والتجربة»^(٦٦).

وحين يناقل تلك الأنماط إلى معاينة فضاء التمثيل الذي يندرج فيه شعراء العصر الحديث، سيجد بعضهم - مع تمسكه بكثير من اشتراطات الشعرية العربية القديمة - غير ذي علاقة بالتراث، ومثاله في ذلك الشاعر (معروف الرصافي) الذي كان الشاعر المصلح، المعلم المرشد «ولكنه كان نتيجة محدودة للتراث. ولا من خلود لشعره إلا بما تبقىه القيمة التاريخية»^(٦١).

وفي معالجة تطبيقية أخرى يتساءل الخياط: «من الشاعر التراثي منذ أن بدأ هذا القرن العشرون، وقلب بجنونه أعالي الزمن وأسافله... أحمد شوقي أم صلاح عبد الصبور؟»^(٦٢).

ولتبيان تفصيلات تلك الموازنة بين الشعارين يضع مسرحية (مجنون ليلي) لشوقي بإزاء مسرحية (مأساة الحلاج) لعبد الصبور. ففي الأولى جاءت الوقائع المستمدة من حكاية (قيس وليلى) الموروثة وقد نظمت وزناً وقافية «فلا رؤية معاصرة فيها، ولا معرفة للدراما في الشعر، ولا إدراك للصراع»^(٦٣).

أما الحلاج - عند عبد الصبور فقد أمسى «شهيد كل العصور، الظل والأصل، القناع والحقيقة... دفع عبد الصبور الماضي إلى الحاضر، وأرجع الحاضر إلى الماضي»^(٦٤).

وحين يغادر الخياط حديث الدراما إلى الشعر الغنائي يكون شعر السيّاب بين يديه حاضراً، حيث «التراث أهم مصادر شعر السيّاب، منه استمد موضوعات قصائد ومقاطع له، وعليه اتكأ في بعض صوره الشعرية»^(٦٥). وبذلك



وكانت عدّة الخيَاط الكتابية لغة حديثة طيّعة ومأنوسة، تذهب إلى مداليلها بذات الإيجاز والتكثيف الذي كان التزامهما سمة أسلوبية انمازت بها كتابات الخيَاط، ورسخت لها مثالها الدال عليها .

● هوامش وإحالات:

- (١) ينظر: د. بشرى موسى، منطق كالحرير- جلال الخيَاط ناقداً، بغداد ٢٠١٠م، ص ٩. وتنظر مصادره.
- (٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٠، حيث يرد الآتي: «وعن مرحلة سنوات الدار الأربع يعلق ناقدنا بطريقته المتواضعة الموجزة المبالغة إلى الطرافة قائلاً: وجدت نفسي فجأة الأول في الكلية».
- (٣) أصبحت لاحقاً أول كتب الخيَاط المطبوعة وصدرت طبعته الأولى سنة ١٩٧٠م تحت عنوان: الشعر العراقي الحديث - مرحلة وتطور.
- (٤) أصيب الدكتور (جلال الخيَاط) بمرض غريب وصفه لي حينها في إحدى رسائله بقوله: «إنه يدعى بـ وهن العضلات الجسيم .. يؤثر في العضلات من غير انتظام، فأحياناً يصيب جهاز النطق فأخرس، وأحياناً المضع، فأمتنع عن الطعام والشراب، وأحدث عندي ازدواجية في النظر... وهو مرض نادر جداً».
- من رسالة خاصة بتاريخ ٢٦/٣/١٩٩٧م بعثها إليّ الدكتور الخيَاط من بغداد حين كنت مقيماً في اليمن .
- (٥) أشار إلى ذلك في رسالة بعثها إليّ من لندن بتاريخ ٢٧/٩/١٩٩٨م.
- (٦) نشر عدداً طيباً من المقالات في صحيفة (الشرق الأوسط) الصادرة بلندن. وكان بعضها مما سبق له نشره في صحف ومجلات عراقية.
- (٧) ظهر مرة على شاشة إحدى الفضائيات العربية، ليتحدث عن الشاعر الكبير (عبد الوهاب البياتي) في ليلة وفاته في .. وحين أشرت في إحدى رسائلي إلى ذلك أجابني: «سرر أنك شاهدتني في التلفزيون .. قبل ظهوري بأيام كسرت يدي اليمنى ولكنني وضعتها تحت الثوب . ولا أعتقد أن أحداً لاحظ ذلك . أما ودافع

ظهوري، وأنا المبتعد عن ذاك : فالمناسبة ثم أنهم يدفعون أجوراً . وفعلنا دفعوا لي سبعين باوناً كانت أيام الإفلاس - آنذاك ثروة». من رسالته التي وردتني من لندن بتاريخ ٢٩/٤/٢٠٠١م.

(٨) توفي الدكتور (جلال الخيَاط) في كانون الثاني من سنة ٢٠٠٥م.

- (٩) جمع الدكتور (جلال الخيَاط) فصول كتابه هذا وعنوانه، ولكنه توفي قبل طبعه فتولى ذلك الدكتور (عبد الواحد لؤلؤة) وكتب له مقدمته وصدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر سنة ٢٠٠٦م.
- (١٠) د. جلال الخيَاط، المتاهات، ص ٤٢.
- (١١) د. جلال الخيَاط، التراث زمن متجدد، مجلة المورد، العدد ٢، ص ٩٣.
- (١٢) د. جلال الخيَاط، المثال والتحول، ص ٥.
- (١٣) المتاهات، ص ٥٨.
- (١٤) الخيَاط، التراث زمن متجدد، ص ٩٤.
- (١٥) المصدر نفسه.
- (١٦) المتاهات، ص ٤٣.
- (١٧) المصدر نفسه، ص ٥٨.
- (١٨) المصدر نفسه، ص ٤٤.
- (١٩) المصدر نفسه، ص ٥٨.
- (٢٠) ينظر: علي حدّاد، أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، ص ١٧ وما بعدها.
- (٢١) د. زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي، بيروت ١٩٧٨م، ص ١٢.
- (٢٢) جبرا إبراهيم جبرا، ينابيع الرؤيا، بيروت ١٩٧٩م، ص ١٤١.
- (٢٣) د. جلال الخيَاط، التكسب بالشعر، ص ٦.
- (٢٤) الخيَاط، المورد، ص ٩٣.
- (٢٥) المتاهات، ص ٤٨.
- (٢٦) المصدر نفسه.
- (٢٧) د. جلال الخيَاط، الشعر والزمن، ص ٦.
- (٢٨) المصدر نفسه، ص ٩.
- (٢٩) المصدر نفسه، ص ٥.
- (٣٠) المصدر نفسه، ص ٢٠.
- (٣١) الشعر والزمن، ص ٢٠.
- (٣٢) د. جلال الخيَاط، الأصول الدرامية في الشعر

- (٦٣) المصدر نفسه، ص ٥٢ .
- (٦٤) المصدر نفسه.
- (٦٥) المصدر نفسه، ص ٥٣.
- (٦٦) صالح، ص ٤٥.

● مصادر القراءة ومراجعتها:

- جبرا، إبراهيم جبرا :
- يناييع الرؤيا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٧٩ م.
- حداد، د.علي:
- أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٦ م.
- الخياط، د. جلال :
- الأصول الدرامية في الشعر العربي، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨٤ م.
- التراث زمن متجدد، مجلة المورد، العدد ٢، بغداد ١٩٧٨ م.
- التكسب بالشعر، دار الآداب، بيروت ١٩٧٠ م.
- الشعر والزمن، دار الحرية، بغداد ١٩٧٥ م.
- المتاهات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ٢٠٠٠ م.
- المثال والتحول في شعر المتنبي وحياته، دار الرائد العربي، بيروت ١٩٨٧ م.
- المنفى والملكوت، شركة المعرفة للنشر والتوزيع، بغداد ١٩٨٩ م.
- صالح، د. بشرى موسى:
- منطق كالحرير- جلال الخياط ناقدًا، دار الشؤون الثقافية، بغداد ٢٠١٠ م .
- محمود، د. زكي نجيب:
- تجديد الفكر العربي، دار الشروق، بيروت ١٩٧٨ م
- وثائق:
- رسائل خاصة بعثها الدكتور الخياط إلى المؤلف من بغداد ولندن.

- العربي، ص ٦١.
- (٣٣) الشعر والزمن، ص ٢٤.
- (٣٤) المصدر نفسه .
- (٣٥) المصدر نفسه، ص ٢٧.
- (٣٦) المصدر نفسه، ص ٢٩.
- (٣٧) المصدر نفسه، ص ٢٩.
- (٣٨) المصدر نفسه، ص ٣٠.
- (٣٩) المصدر نفسه، ص ٢٩.
- (٤٠) المصدر نفسه، ص ٣٥.
- (٤١) ينظر: المصدر نفسه.
- (٤٢) المصدر نفسه، ص ٤٠.
- (٤٣) المصدر نفسه، ص ٤٨.
- (٤٤) المصدر نفسه.
- (٤٥) المصدر نفسه، ص ٥٣.
- (٤٦) الخياط، الأصول الدرامية في الشعر العربي، ص ٥٧.
- (٤٧) المصدر نفسه، ص ٣٧.
- (٤٨) المصدر نفسه، ص ٣٨.
- (٤٩) المصدر نفسه، ص ٦٥.
- (٥٠) المصدر نفسه، ص ٧٢.
- (٥١) الخياط، المنفى والملكوت، ص ٧٥.
- (٥٢) الشعر والزمن، ص ٤٥.
- (٥٣) المتاهات، ص ٤٨.
- (٥٤) المنفى والملكوت، ص ١٨.
- (٥٥) ينظر: المثال والتحول، ص .
- (٥٦) المصدر نفسه، ص ٨.
- (٥٧) المصدر نفسه ص ٧ .
- (٥٨) المصدر نفسه، ص ١٠ .
- (٥٩) المصدر نفسه، ص .
- (٦٠) المتاهات، ص ٥٤ .
- (٦١) المصدر نفسه، ص ٤٨ .
- (٦٢) المصدر نفسه.



The Heritage Approach in the Achievement of Dr. (Jalal Al Khayyat) And its academic and educational dimensions

By: Prof. Dr. Ali Haddad
(Center of revival of Arabic science Heritage)
University of Baghdad

Abstract

Reading the heritage - especially the Arab literary heritage - represents one of the serious research tasks, examining carefully and empowering methodological tools that prepare the Iraqi academic student to work on during his mature stages full of deep systematic extrapolation carried out by prominent evident professors of attendance and status.

This reading seeks to clarify the nature of this achievement - which is close to the heritage and is exposed by the sensors of its detection - through the efforts of Professor Dr. (Jalal Al-Khayyat) - the Iraqi academic strenuousness of attendance, with its evident knowledge effort, distinguished awareness disclosures, and peculiarities in the character of the writing and its declared style. For a distinct aesthetic destination.

